اي والتاويل لا يرتكب الا عند الاحتياج اليه فلذا قال فلا يصح اي التاويل عند الاستغنا
عنه فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق اذ الاشتقاق معناه التوافق فيما سبق
ثم ان قدر مضاف صح اي اشباه توافق اللفظين تأمل ولعل التاويل هنا لما كان
ابعد منه في الوجه الاول لم يتعرض له الشارح هناك بان يكون الافيه ان هذا
الضابط لشبه الاشتقاق غير مانع من دخول الغير لشموله للجناس التام لان في كل
من اللفظين فيه جميع ما في الاخر وبعض اقسام الناقص كالمطرف نحو جدة جدي وكالمذيل
نحو الجوا والجوانح واي فرق بين هذا المثال ومثال قال اني لعملكم من القالين وكالمضارع
نحو طامس ودامس وغير ذلك فكيف يكون ملحقا ثم رايت ع ق قال وذلك الشي الذي
يشبه الاشتقاق هو توافق اللفظين في جل الحروف او في كلها على وجه يتبادر منه
انهما يرجعان الي اصل واحد كما في الاشتقاق وليسا في الحقيقة كذلك لان اصلهما
في نفس الامر مختلف وذلك نحو قال اني لعملكم من القالين فقال مع القالين في احدهما
من الحروف جل ما في الاخر ويتبادر لكون الاول فعلا مشتقا من المصدر والثاني وصفا
انهما من اصل واحد وليس كذلك لان الاول من القول والثاني من القلي
فبينهما ما يشبه الاشتقاق على الوجه المذكور فكان ما بينهما ملحقا بالجناس
وانما قلنا على وجه يتبادر منه انهما يرجعان الي اصل واحد كما في الاشتقاق
ليلا يدخل في هذا القسم نحو عواص وعواصم والجوا والجوانح فان في كل من لفظيهما جل ما في الاخر من الحروف وكذا نحو الحتف والفتح فان في كل منهما مجموع
ما في الاخر وليس من الملحق في شي لعدم كون اللفظين فيما ذكر على الوجه
المذكور انتهى بحروفه جميع ما يكون في الاخر من الحروف اي الاصول كقال
وقالين وقوله او اكثرها كالارض وارضيتم لان الهمزة في الارض اصلية
وفي ارضيتم للاستفهام فليست اصلية لكن لا يرجعان الى اصل
واحد اي ولكن يتوهم في بادي الراي انهما يرجعان الي اصل واحد
فذلك خرج الجناس بجميع انواعه لانه لا يتاتى فيه هذا التوهم كما بيناه
سابقا كما في الاشتقاق راجع للمنفي من القالين اي المبغضين
من القلي بفتح القاف وسكون اللام لانه مصدر الفعل الثلاثي المعدي فقال

٤٣٧

ثم قال في الخلاصة فعل قياس مصدر المعدي من ذي ثلاثة كرد ردا
وسمع بكسر القاف وفتح اللام هو الاشتقاق الكبير اي فسقط اي موان المراد به
ما يشمله وغيره ايضا اي كالغلط في ما المصدرية مثل القمر والاقمر والمدق
فهذه الثلاثة بينها اشتقاق كبير ولعل الاقمر والمدق ماخوذان من القمر بتقديم
وتاخير وقد مثلوا العوا والعيال وقوله في هذا المقام اي شبه الاشتقاق
اثاقلتم اصله تثاقلتم اي ملتم الي متاع الارض قلبت التاء ثاء ثم ادغم واتي بهمزة
للوصل ومحل الاستشهاد الارض وارضيتم ليس كذلك اي ليس بينهما
اشتقاق كبير لوجهين الاول وجود الترتيب فيه والاشتقاق الكبير يشترط فيه
عدم الترتيب الثاني ان الالف في ارض اصلية بخلافها في ارضيتم كما بيناه فالتقييد
بالكبير بناء في هذا المثال الذي مثلوا به فيتعين ان المراد به ما هو اعم رد
العجز هو في المشهور هنا العضد وهو في اللغة على خمس لغات كفلس وقفل
وعلم وكتف اخذا طولا اي ارجاع العجز للصدر بان ينطق به كما نطق بالصدر
وهو في النثر قال في الاطول ظاهر كلام المفتاح اختصاص رد العجز علي الصدر
بالشعر فرده المص لا بقوله وهو في النثر ولا شتماله علي الرد صار اهم فقدم
اي المتفقين في اللفظ والمعنى اي ولا يستغني باحدهما عن الاخر
اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى فيه تصريح باشتراط اختلاف
المعنى في الجناس الا ان يقسم او الملحقين بهما تحته قسمان كما اشار
له الشارح بقوله يعني الخ وقد عرفت معناها اي في بحث الارصاد وهو انها
في الاصل اسم لعقد الظهر ثم استعيرت للحلي المصوغ على هيئته ثم
اطلقت على كل قطعة من قطع الكلام الموقوفة على حرف واحد لحسنها
ولطافتها والتحقيق انها لا يشترط فيها ان تكون مصاحبة لاخرى
كما سياتي في السجع نقلا عن ع ق فصح التمثيل بقوله وتخشى الناس الخ
وبقوله سائل اللئيم الخ لان كلا منهما ليس معه اخرى فتكون الاقسام
اربعة لان اللفظين الواقع احدهما في اول الفقرة والاخر في اخرها اما
مكرران او متجانسان او ملحقان بالمتجانسين اشتقاق او شبه اشتقاق

Copyright © King Saud University